وكان رجال نتوري كارتا ، هذه الطائفة الحسيدية الذين يطلقون لحاهم ويضعون خليقات في آذانهم ، أوائل اليهود الذين انتقلوا خارج أسوار القدس في القرن التاسع عشر . وقد نظروا مثل العرب نظرة ريبة وشك الى موجة الهجرة اليهودية الاولى في ثمانينات القرن التاسع عشر . وفي سبيل مقاومتهم للمستوطنين الصهيونيين تلقوا بعض العون من أغودات يسرائيل وهي جماعة يهودية أورثوذكسية تأسست في العام ١٩١٢ في بلدان كثيرة (١٤) . وقد احتج أعضاء هاتين الجماعتين لدى سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين على المزاعم الصهيونية بتمثيل اليهود . وقد قتل ارهابيون صريون من الهاغاناه أحد أعضاء اللجنة التنفيذية في أغودات يسرائيل في العام ١٩٢٤ (١٥) .

وحاول اليهود الاورثوذكسيون في القدس في السنوات التي تلت تصريح بلفور كسب دعم العرب لهم ضد السيطرة الصهيونية على يهود فلسطين . الا ان اليهود الحسيديين وقعوا ضحايا الى جانب الصهيونيين الذين سقطوا نتيجة المقاومة العربية العنيفة للاستعمار الصهيوني في فلسطين في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن . وقد أدى ذلك الى جانب عدم مشاركة الحسيديين التقليدية في السياسة ، الى الحؤول دون قيام جبهة مشتركة في فلسطين بين العرب واليهود الاورثوذكسيين .

وقد رفض أعضاء نتوري كارتا منذ العام ١٩٤٨ أن يصبحوا مواطنين اسرائيليين . وقد هددتهم الحكومة بالغاء اعفاء طلاب المدارس الدينية من الخدمة العسكرية . الا ان هذا التهديد لم ينفذ قط . وطائفة نتوري كارتا لا تشكل عاملا من عوامل الحياة السياسية الاسرائيلية ، ولكن تمسك أعضائها الشديد بالشريعة اليهودية وتفانيهم للتقليد اليهودي ، اجتذب اليهم بعض اليهود الاسرائيليين الباحثين عن جذورهم الروحانية . ويقوم انتقاد نتوري كارتا للصهيونية ورفض الدولة اليهودية على أساس فهمهم لمعنى « اليهودي » :

« ولد الشعب اليهودي في أثناء تلقي الشريعة على جبل سيناء . وان شريعتنا تبين لنا كيف يجب أن نتصرف كيهود فيما بيننا وتجاه الأمم » . هذا ما أوضحه الحاخام أهارون كاتسينيلبوجن ، الزعيم الروحي لطائفة نتوري كارتا في القدس . ويضيف قائلا : « انها تبين لنا كيف يجب ان نعبد الرب . وان شريعتنا ليست مسألة طقوس وشعائر » (١٧) .

وتتألف الشريعة من ستمئة وثلاث عشرة وصية تحكم فعليا كل أوجه الحياة الدينية لليهود بدءا بطريقة العبادة وانتهاء بالطعام (١٨) . والحياة كلها بالنسبة الى نتوري كارتا هي عبارة عن تقوى وورع . والعيش وفقا للشريعة هو في نظرهم ما يجعلهم يهودا . والصهيونية بالنسبة لهم هي ارتداد ورجعة عن الدين ، لأنها بتوكيدها على الهوية القومية والعرقية لليهود تنسف أهمية الشريعة اليهودية . « فالشعب اليهودي يقوم فقط على الايمان بالرب وعلى تنفيذ الشريعة . وعندما يأتي الصهيونيون لجعل اليهود شعبا قوميا انما يلغون الايمان وضرورة الحفاظ على الشريعة » (١٩) .

وعندما يجعل البرنامج الصهيوني اليهود أمة كسائر الأمم ، بهدف جعل الحياة اليهودية حياة « عادية » ، فانه يسعى على المستوى الفردي ، أي الاندماج . وفي نظر نتوري كارتا فان دولة اسرائيل انما تدمر الحياة اليهودية عن طريق علمنتها .

ومن مركزه في يشيفا توراه فيبرا (مدرسة دينية للتوراة والتقوى) في حي مي شيعاريم حيث يدرس التلمود يوميا يعرب الحاخام كاتسينيلبوجن عن أسفه لما يراه يحدث لليهود